

ألف حكاية وحكاية (٩٦)

لعب وخيال .. وعالم أطفال

وحكايات أخرى

يرويها

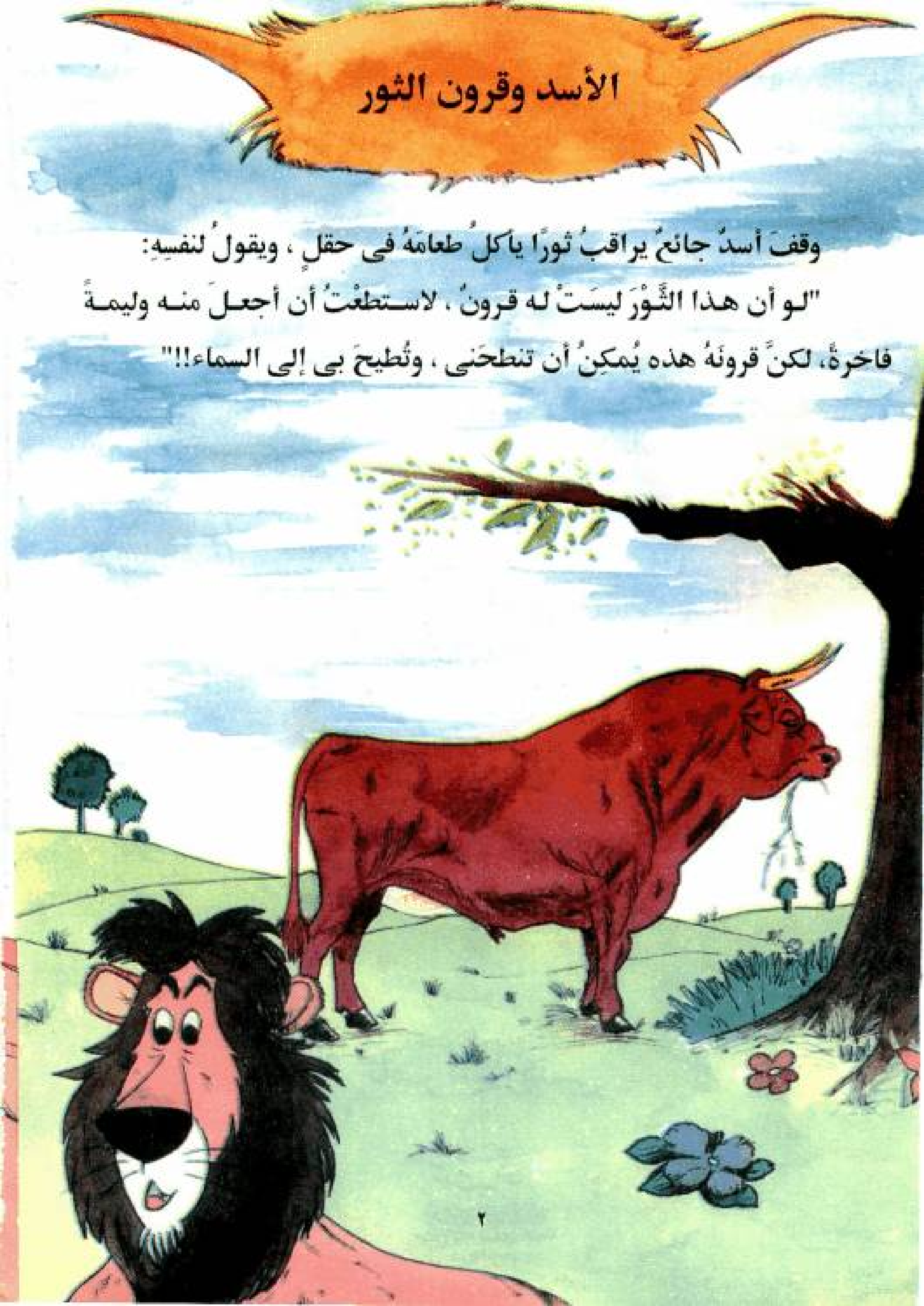
يعقوب الشارونى



رسوم

تامر الشارونى

الناشر
مكتبة مصر
سعيد جودة السحار وشركاه
٣ شارع كامل صدقى - الفجالة
ت: ٥٩٠٨٩٢٠



الأسد وقرون الثور

وقفَ أسدٌ جائعٌ يراقبُ ثورًا يأكلُ طعامَهُ فى حقلٍ ، ويقولُ لنفسِهِ: "لو أن هذا الثَّوْرَ ليسَتْ له قرونٌ ، لاستطعْتُ أن أجعلَ منه وليمةً فاخرةً، لكنَّ قرونَهُ هذه يُمكِنُ أن تنطحَنى ، وتُطيحَ بى إلى السماء!!"

ثم خطرَتْ له فكرةٌ ، فاقتربَ بهدوءٍ من الثَّوْر ، وقالَ له فى ودٍّ:

"كم أنا مُعجَبٌ بك أيُّها الثَّوْرُ الصَّديقُ. ما ألطفَ رأسَك وما أروعَ كتفَيْكَ. أما قوائمُكَ وأظلافُكَ فهى القوةُ المُجسَّمةُ . لكنَّنى فى الحقيقةِ لسْتُ أدرى لماذا تضعُ هذه القرونَ فوقَ رأسك. انظرْ .. إنَّنى لا أضعُ مثلها أبدًا. لابدَّ أنها تُسبِّبُ لك الصُّداعَ ، فهى تُفسِدُ مظهرَكَ الأنيقَ الَّذى يُثيرُ إعجابَ كُلِّ مَنْ يراكَ."

قالَ الثَّورُ وقد لعبَ ذلك الثَّناءُ بعقلِه:

"هل ترى ذلك ؟ إنَّنى لم أفكِّرْ فى هذا الأمرِ من قبلُ . لكنَّك جعلْتَنى أرى الآنَ بوضوحٍ أنَّها تُفسِدُ مظهرى."

وكما اقتربَ الأسدُ فى هدوءٍ ، ابتعدَ أيضًا فى هدوءٍ ، واختفى خلفَ شجرةٍ لِيُراقِبَ الثَّوْرَ

عندئذٍ بدأ الثَّورُ ينطحُ قرنَيْهِ فى صخرةٍ.





وتحطَّمَ القرنُ الأولُ ، وبعدَهُ الثَّانى ، وأصبحَ رأسُ الثَّوْرِ عاريًا مستويًا!!

عندئذٍ زأرَ الأسدُ وهو يقفزُ من مخبئِهِ صائحًا:

"لقد فُزْتُ بك الآن. وشكرًا لك أنَّكَ تخلَّصْتَ من قرنَيْكَ.

لقد كانا الشيءَ الوحيدَ الَّذى منعَنى من الهجومِ عليكَ."

قالَ الثَّورُ وقد وقعَ بين أنيابِ الأسدِ:

"لقد ضعْتُ لأنَّنى تخلَّيْتُ عن سلاحى الوحيدِ ، فى مقابلِ كلماتِ تملُّقٍ كاذبةٍ!!"



هل هى مظلومة ؟

تحكى كتبُ العربِ أن رجلاً اسمُهُ "الشعبى" قالَ:

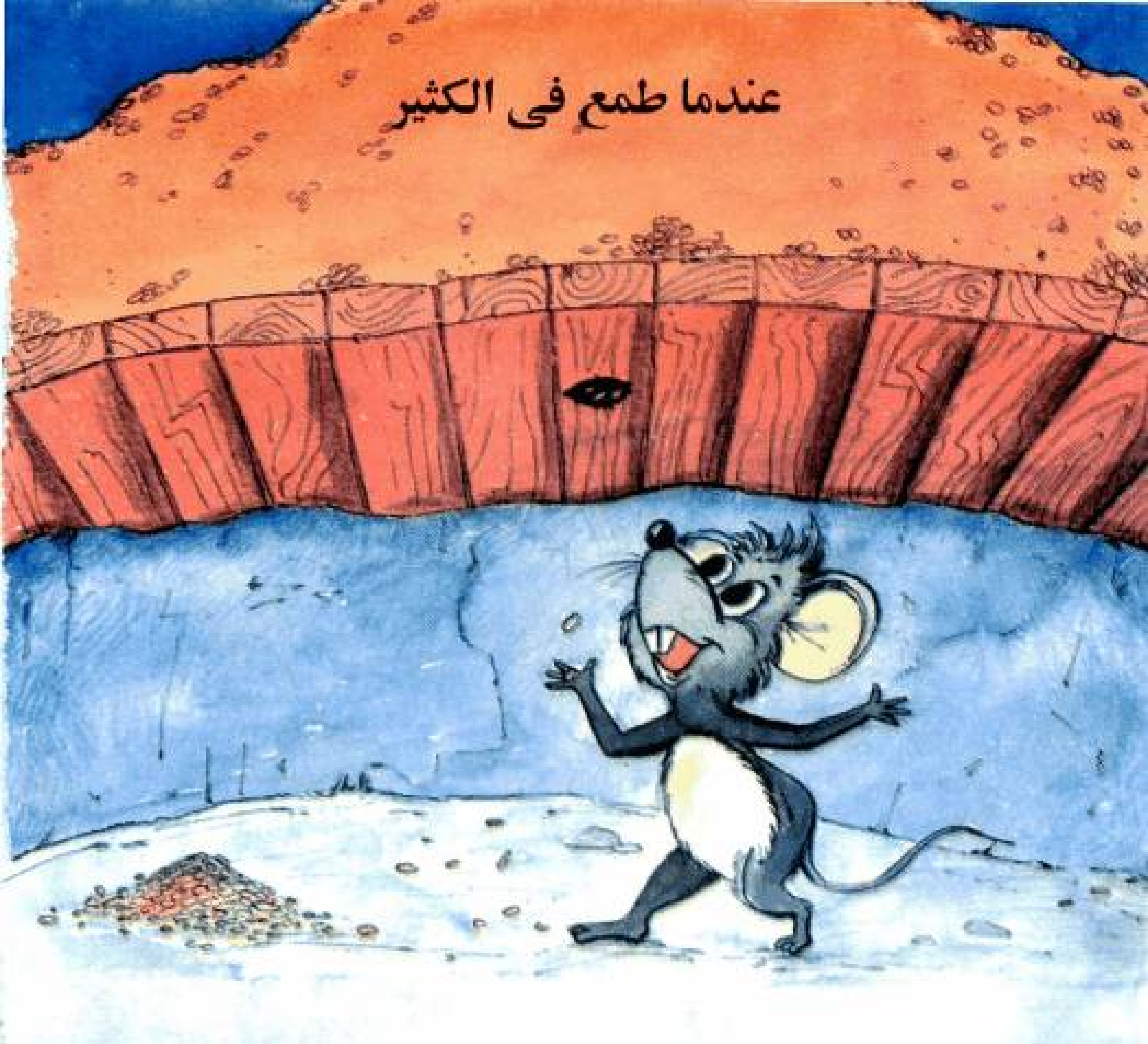
"كنتُ جالسًا عند القاضى "شريح" ، فدخلَتْ عليه امرأةٌ تشكو زوجَها ، ولم يكنْ زوجُها معَها ، وتبكى بكاءً شديدًا ، فقلْتُ: أعتقدُ أنها مظلومةٌ."

قالَ القاضى: "ما أدراكَ ؟"

قلْتُ: "بكاؤها ."

قالَ: "لا تفعلْ" ، فإن إخوةَ يوسف جاءوا أباهم يبكونَ ، وهُمْ له ظالمونَ !!"

عندما طمع فى الكثير



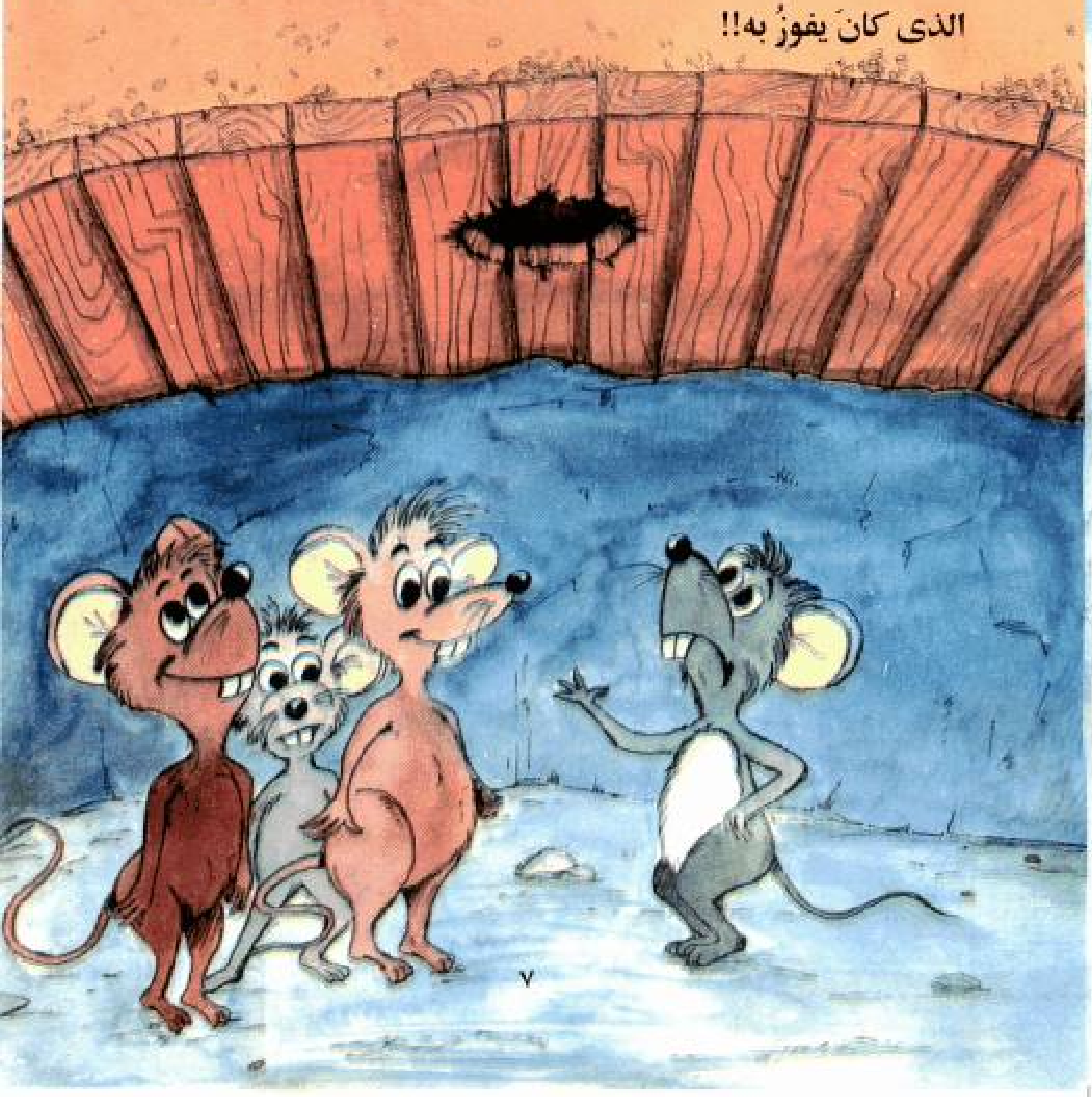
كانَ هناك فأرٌ يعيشُ فى جُحْرٍ تحتَ مخزنٍ للقمحِ. وكانَ هناك ثقبٌ صغيرٌ فى أرضِ المخزنِ ، تتساقطُ منه حبّاتُ القمحِ إلى جُحْرِ الفأر.

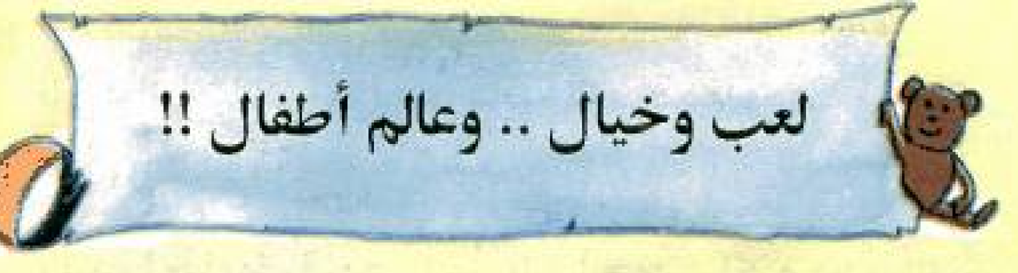
عاشَ الفأرُ حياةً طيبةً ، وأرادَ يومًا أن يتفاخرَ بثروتِهِ أمامَ أصدقائه ، لهذا قرضَ جوانبَ الثقبِ إلى أنْ جعلَهُ أكثرَ اتّساعًا ، ثم وجَّهَ دعوةً إلى الفئرانِ الأخرى ، لتتناولَ الطعامَ فى جحرِهِ.

قال لها: "هيا إلى منزلى .. سأقيم لكم جميعا وليمة ، وسيكون الطعام كافيا للجميع."

وعندما جاءوا ، قادَهم الفأرُ إلى الجحرِ ، لكنه وجدَ الثقبَ الذى تتساقطُ منه حبَّاتُ القمحِ ، لم يعُدْ موجوداً لقد جذبَ الثقبُ الكبيرُ انتباهَ الفلاحِ ، فأسرعَ إلى إغلاقِهِ!

وهكذا عندَما طمَعَ الفأرُ فى قمحٍ أكثرَ ، فقدَ حتَّى القليلَ الذى كانَ يفوزُ به!!





لعب وخيال .. وعالم أطفال !!

كانَ غلامٌ فى سنِّ الثالثةِ وفتاةٌ سنِّ الخامسةِ ، يلعبانِ لعبةَ "عريس وعروسة " ، فقرعا بابَ منزلِ جارةٍ لهما وكلٌّ منهما يُمسكُ بيدِ الآخرِ. وفتحَتِ الجارةُ البابَ ، وابتسمتْ وهى تقولُ: "أهلاً وسهلاً .. هل أنتما فى حاجةٍ إلى شىءٍ؟"

قالَتِ الطفلةُ: "نحن نلعبُ لعبةَ عريس وعروسة .. هذا زوجى وأنا زوجتُهُ .. هل يُمكنُنا أن ندخلَ؟"

أجابَتِ السيدةُ في ترحيبٍ: "نعم طبعًا تفضَّلا."

كانَتِ السيدةُ تشعرُ دائمًا بسعادةٍ وهي تُراقِبُ لعبَ الأطفالِ المُسلِّيَ، وسرعانَ ما قدَّمَتْ إليهما عصيرَ الليمونِ وبعضَ الفطائرِ.

قالَ الغلامُ: "شكرًا!"

وتَناوَلَ كلٌّ منها الفطائرَ وكوبًا كبيرًا من عصيرِ الليمونِ.

بعدَ دقائقَ، قالَتْ صاحبةُ البيتِ للضيفَيْنِ الصغيرَيْنِ: "هل ترغبانِ في كوبٍ آخرَ؟"

عندئذٍ قالَتِ الطفلةُ: "لا شكرًا .. يجبُ أن نذهبَ الآنَ .. لقد بلَّلَ عريسي سروالَهُ!"





شيء من البهجة



تمنَّتْ أنثى الجملِ أن تُصبحَ راقصةَ باليه !! قالَتْ لنفسِها: "أمنيتي الوحيدةُ أن أجعلَ كلَّ حركةٍ من حركاتي، عنوانًا للرشاقةِ والجمالِ!!"

وقد تدرَّبَتْ مرَّاتٍ كثيرةً تحت أشعةِ شمسِ الصحراء، وآلمَها جسدُها وقدماها من كثرة التدريبِ، لكنها لم تفكِّرْ في التوقُّفِ.."

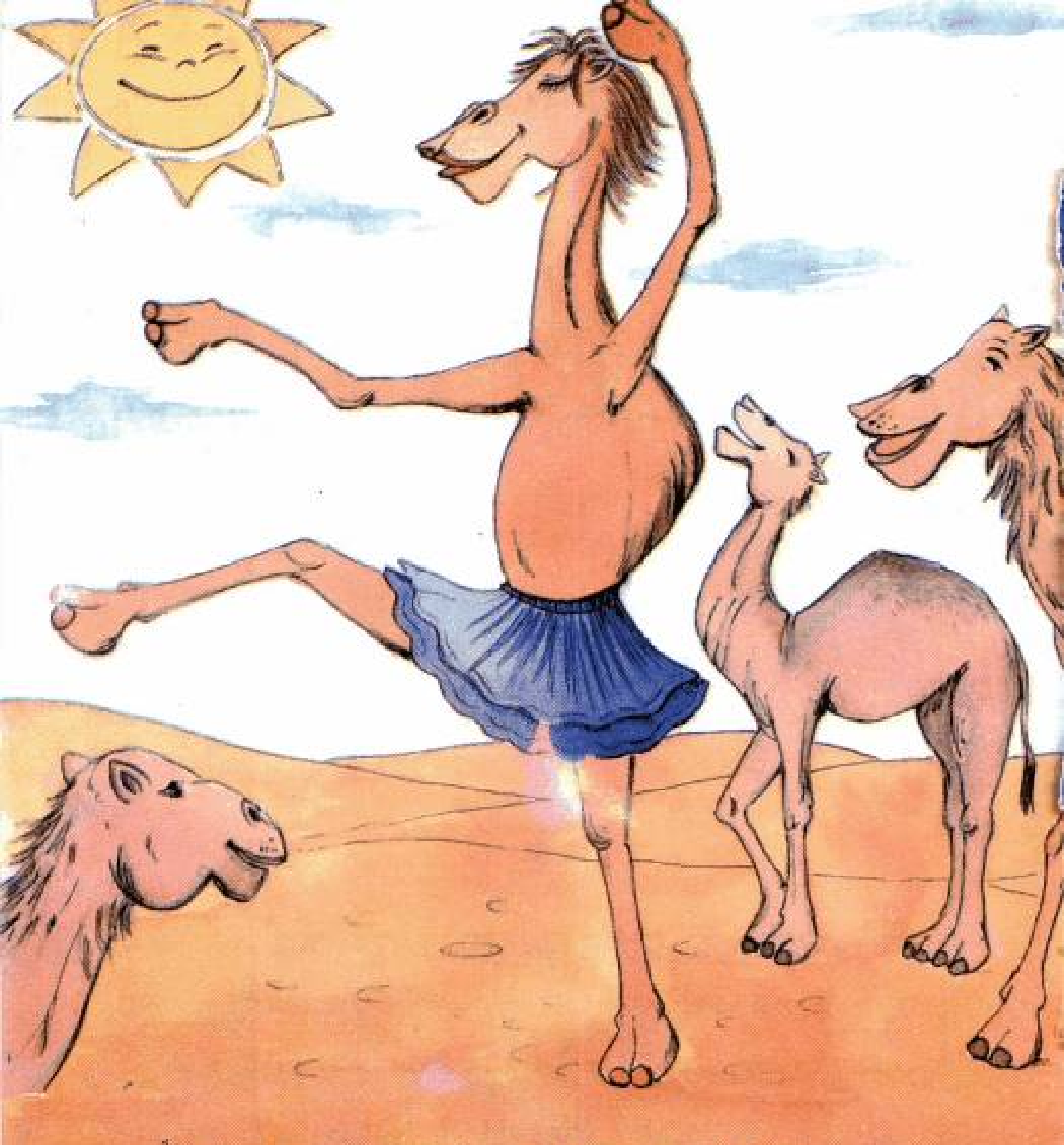
وأخيرًا قالَتْ: "لقد أصبحْتُ الآنَ راقصةَ باليه."

وأعلنَتْ عن حفلٍ، ورقصَتْ أمامَ مجموعةِ المَدعُوِّينَ من أصدقائها الجِمال. وعندَما انتهَتْ من رقصتها، انحنَتِ انحناءةً حيَّتْ بها المَدعُوِّينَ، لكنْ لم يصفِّقْ لها أحدٌ !!

ووقفَ أحدُ المشاهدينَ من أصدقائها، وقالَ: اسمحي لي أن أقولَ لكِ بصراحةٍ، إنكِ ثقيلةُ الوزنِ كبيرةُ الحجمِ.. أنتِ مُجرَّدُ جملٍ مثلِنا، ولن تكونَ يومًا ما راقصةَ باليه !!"

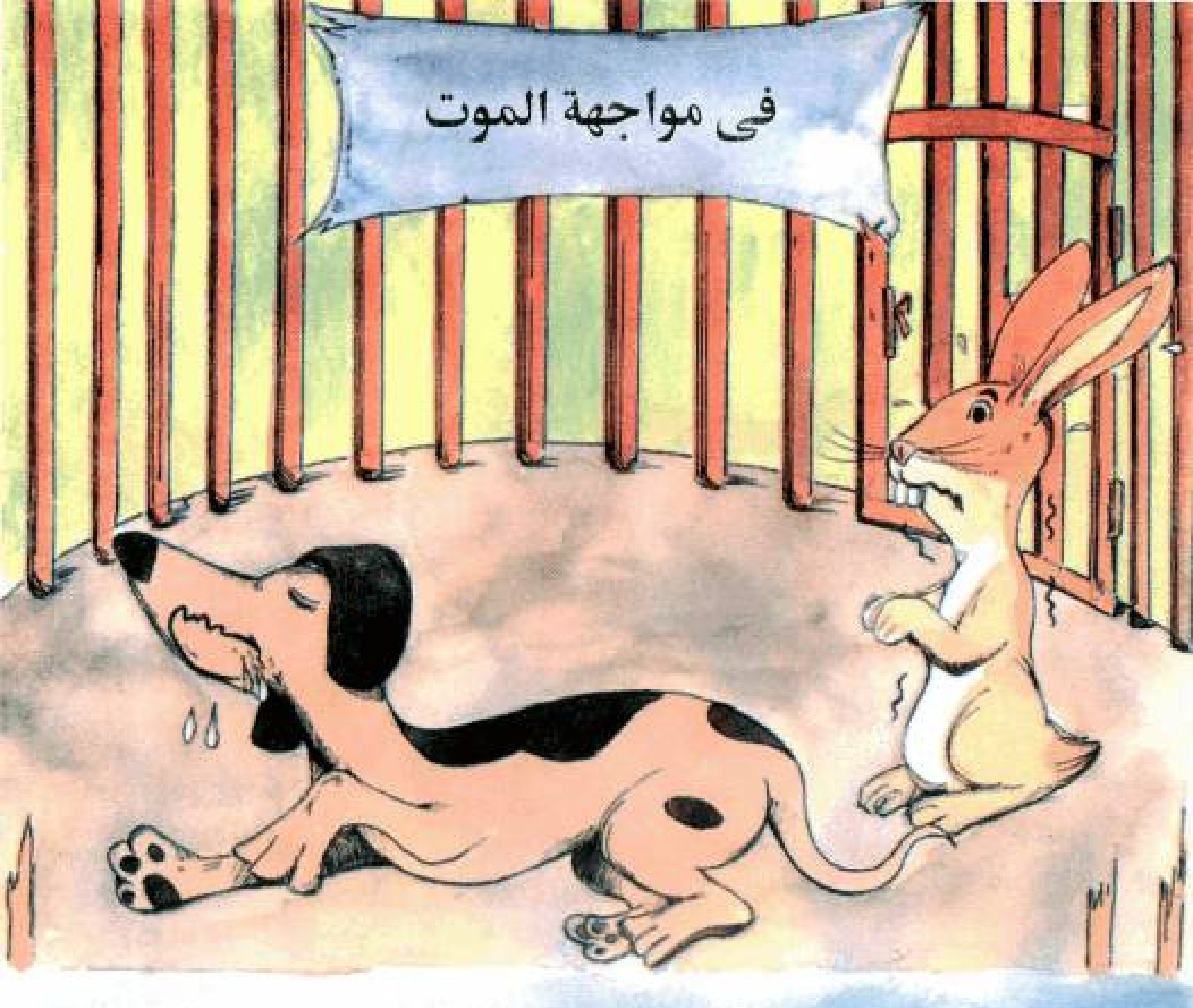
وانصرفَ المشاهدونَ واحدًا بعدَ الآخرِ، وهم يضحكونَ ويقهقهونَ.

وعندما وجدَتْ أنثى الجملِ نفسَها تقفُ وحيدةً، قالَتْ: إنني أحبُّ الباليه، وقد تدرَّبْتُ كثيرًا، وأصبحْتُ أجيدُ الرقصَ.. إنهم مُخطِئونَ، ولن أهتمَّ بكلامِهم، وسأرقصُ، لكنني لن أرقصَ لهم.. سأرقصُ لنفسي فقط !!"



وساعدَ هذا أنثى الجملِ على أن تعيشَ سنواتٍ طويلةً في سعادةٍ.

سمعَ رجلٌ حكيمٌ هذه الحكايةَ ، فقالَ: "تُصبحُ الدنيا جميلةً ، لمن يعرفُ كيفَ يُدخِلُ شيئًا من البهجةِ الى حياتِهِ."



كانَ العالِمُ الكبيرُ "باستير" يبحثُ عن علاجٍ لمرضِ الكَلَبِ وظلَّ عدةَ سنينَ يُجرِى تجارِبَهُ على أرانبَ سليمةٍ ، يُصيبُها بالمرضِ عن طريقِ لُعابِ كلابٍ مسعورةٍ . وكانَ أحيانًا يتركُ الكلابَ المسعورةَ تعضُّ بعضَ الأرانبِ فتنقلُ إليها المرضَ.

وذاتَ مرةٍ ، أدخلَ أرنبًا إلى قفصِ كلبٍ مسعورٍ .. وكانَ الكلبُ يتلوَّى من شدةِ الألمِ ، لكنه رفضَ أن يعضَّ الأرنبَ ، ووجدَ باستير أنه لابدَّ أن يمتصَّ بنفسِهِ اللعابَ من فمِ الكلبِ ، ثم يحقنَهُ فى الأرنبِ.

وربطَ باستير الكلبَ ربطًا مُحكَمًا وانحنَى وفى فمِهِ أنبوبةٌ زجاجيةٌ فوقَ فمِ الحيوانِ المسعور.

وخافَ عليه مُساعِدوهُ ، فلو وصلَتْ قطرةٌ عن غيرِ قصدٍ إلى فمِهِ ستحدثُ له مأساةٌ ، لكنَّ باستير استمرَّ فى عملِهِ ، فحياةُ العلماءِ لم تمنْعهم أبدًا من الاستمرار فى محاولاتِهم لتقدُّمِ العلمِ وإسعادِ البشريةِ.

واستمرَّ باستير فى تجربتِهِ ، يمتصُّ السمَّ من فمِ الكلبِ ، كأنه لا يقفُ وجهًا لوجهٍ مع الموتِ .

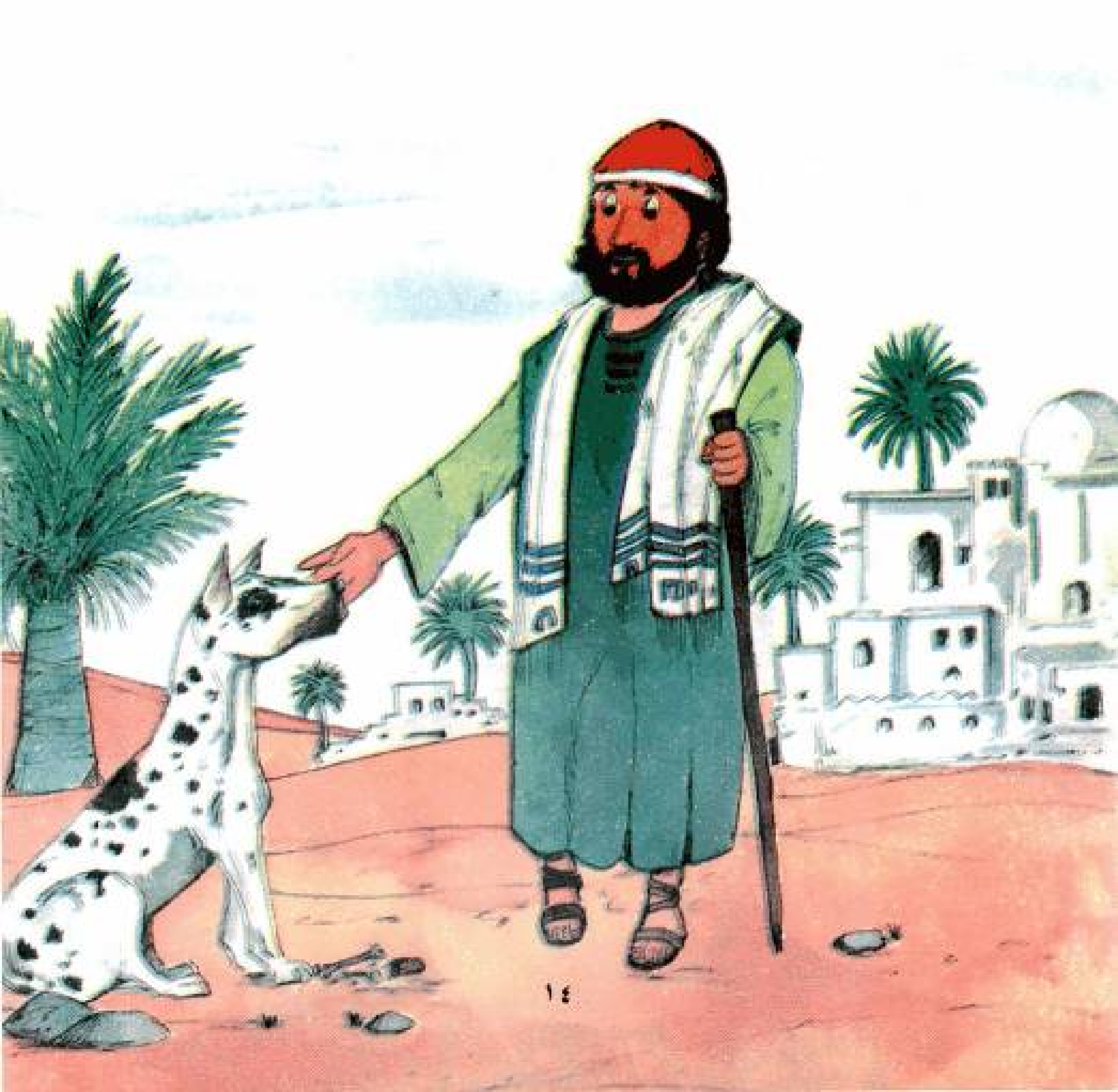
وبعدَ شهورٍ ، ثبتَ نجاحُ تجاربِ باستير ، وسجَّلَ العلمُ الانتصارَ النهائيَّ على مرضِ الكلبِ ، عن طريقِ التطعيمِ الواقى من المرضِ.



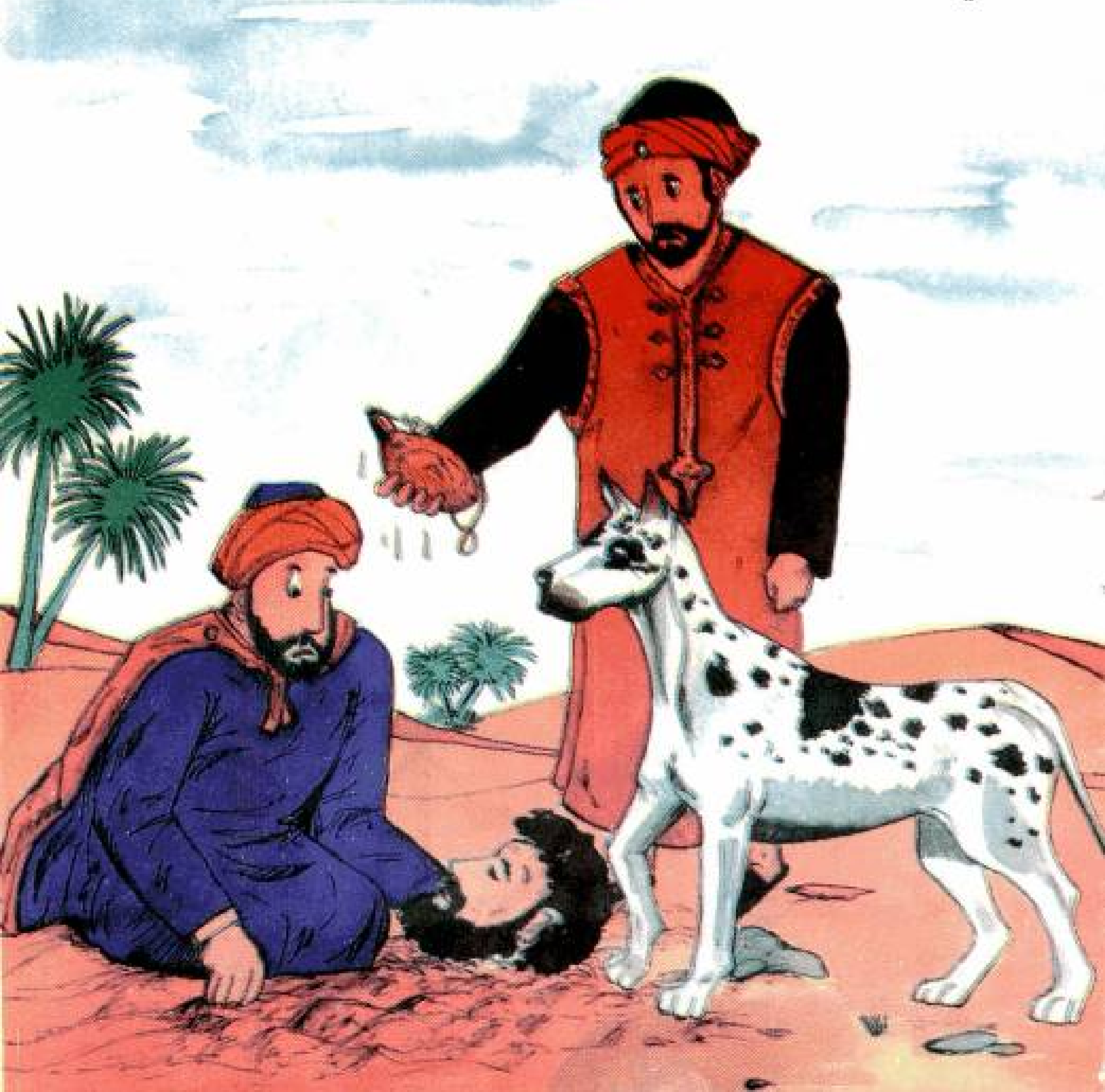
أخرجوه حيًّا

منْ حكاياتِ العربِ ، أنَّ رجلاً خرجَ ذاتَ يومٍ منْ مدينةِ البصرةِ ، فتبعَهُ كلبٌ .

وكانَ الرَّجل ، كلَّما أكلَ ، ألقى إلى الكلبِ ببعضِ الطَّعامِ.



وأثناءَ سيرِهم ، هجمَ لصوصٌ على الرَّجلِ ، وجرحوه وسرقوه ، ثُمَّ رَمَوْهُ في حفرةٍ ، وغطَّوْهُ بالتُّرابَ. وما إنِ انصرفوا ، حتَّى أتى الكلبُ إلى الحفرةِ ، وأزالَ التُّرابَ ، وظهرَ رأسُ الرَّجلِ ، وفيهَ نَفَسٌ يتردَّدُ وظلَّ الكلبُ واقفًا بجوارِهِ ينبحُ إلى أنْ مَرَّ قومٌ ، فأثارَ نُباحُ الكلبِ انتباهَهم. ولمَّا اقتربوا ، شاهدوا رأسَ الرجلِ ، فأخرجوهُ حيًّا.



جحا يختار

ذاتَ يومٍ ، قالَ الحاكمُ لجحا:

"إذا كانَ لابدَّ أن تختارَ بين المالِ والعدالةِ ، فماذا تختارُ؟"

أجابَ جحا:

"المالَ."

صاحَ الحاكمُ في دهشةٍ:

"ماذا ؟! لو سألْتَني هذا السؤالَ ، لاخترْتُ العدالةَ بغيرِ ترددٍ. إن المالَ ليس نادرًا ، ويُمكِنُ الحصولُ عليه بطريقةٍ أو بأخرى. أمَّا العدالةُ فقد أصبحَتْ نادرةً جدًّا في هذا العالمِ!"

قال جحا:

"كلُّ إنسانٍ يبحثُ عما هو في حاجةٍ إليه. وأنا قد طَلَبْتُ ما أنا في حاجةٍ إليه ، ومنَ الطبيعيِّ أيضًا أنْ تطلبَ أنتَ ما تجدُ أنَّكَ في حاجةٍ إليه ."



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها ، من الأدب الشعبي ، والعربي القديم ، والعالمي .